

تفسير البحر المحيط

. @ 276 @

فلما رأيته أحسب الشخص أشخصاً بعيداً وذا الشخص البعيد أقاربه % (تعمد حقي طالماً
ولوى يدي % .

لوى يده ا الذي هو غالبه .

. %)

{ إِنْ زَمَّ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةً } : أي بلاء ومحنة ، لأنهم يوقعون في
الإثم والعقوبة ، ولا بلاء أعظم منهما . وفي باب العداوة جاء بمن التي تقتضي التبعية ،
وفي الفتنه حكم بها على الأموال والأولاد على بعضها ، وذلك لغلبة الفتنة بهما ، وكفى
بالمال فتنة قصة ثعلبة بن حاطب ، أحد من نزل فيه ، ومنهم من عاهد ا : { لَتَنِّ
ءَاتَانَا مِنْ فَضْلِهِ } الآيات . وقد شاهدنا من ذكر أنه يشغله الكسب والتجارة في
أمواله حتى يصلي كثيراً من الصلوات الخمس فائتة . وقد شاهدنا من كان موصوفاً عند الناس
بالديانة والورع ، فحين لاح له منصب وتولاه ، استناب من يلوذ به من أولاده وأقاربه ، وإن
كان بعض من استنابه صغير السن قليل العلم سيء الطريقة ، ونعوذ با من الفتن . وقدمت
الأموال على الأولاد لأنها أعظم فتنة ، { كَلَّا - إِنْ - الْإِنْسَانُ لَيْطَغَى * أَنْ رَّءَاهُ
اسْتَغْنَى } ، شغلنا أموالنا وأهلونا . { وَاللَّهِ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ } :
تزهد في الدنيا وترغب في الآخرة . والأجر العظيم : الجنة . .

{ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ } ، قال أبو العالية : جهدكم . وقال مجاهد :
هو أن يطاع فلا يعصى ، { وَاسْمَعُوا } ما توعظون به ، { وَأَطِيعُوا } فيما أمرتم به
ونهيتم عنه ، { وَأَنْزِفُوا } فيما وجب عليكم . و { خَيْرًا } منصوب بفعل محذوف
تقديره : وأتوا خيراً ، أو على إضمار يكن فيكون خيراً ، أو على أنه نعت لمصدر محذوف ،
أي إنفاقاً خيراً ، أو على أنه حال ، أو على أنه مفعول بؤأنفقوا خيراً ، أي مالاً ،
أقوال ، الأول عن سيبويه . .

ولما أمر بالإنفاق ، أكد بقوله : { إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا } ، ورتب
عليه تضعيف القرض وغفران الذنوب . وفي لفظ القرض تطف في الاستدعاء ، وفي لفظ المضاعفة
تأكيد للبذل لوجه ا تعالى . ثم اتبع جوابي الشرط بوصفين : أحدهما عائد إلى المضاعفة ،
إذ شكره تعالى مقابل للمضاعفة ، وحلمه مقابل للغفران . قيل : وهذا الحس هو في الزكاة
المفروضة ، وقيل ، هو في المندوب إليه . وتقدم الخلاف في القراءة في { يُوقَ } وفي {

شُجَّـ { وفي { يُضَاعَفُهُ } . .